جامعة المسيلة

معهد علو م وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية مقياس: النظريات التبربوية المستوى : الثانية ليسانس

اعداد : الأستاذ : رمضان بوخرص

الدرس 07 : النظرية المثالية في التربية (02)

1 - المنهاج وطريقة التدريس في نظر المثالية :

يرى المثاليون أن المنهاج (المنهج) الذي يدرس للتلاميذ ينبغي أن يكون موضوعات ثابتة غير قابلة للتطور وتنقل من جيل إلى جيل. حيث تعمل على توسيع فهم الطفل للكون وللإنسان نفسه، فتنظيم قدرات الطفل وتنمية ذكائه يمكن أن تتحقق من دراسة الفنون الحرة والقراءة، وكذا الاطلاع على الكتب العظيمة التي أنتجتها عقول الحكماء والمفكرين التي يمكن أن تخلق الإنسان المثالي وتوسع فهمه للكون ولذاته.

ومن ثم يجب أن يوجه اهتمام أكبر إلى دراسة مواد معينة كالتاريخ والأدب والفلسفة تهتم بالمشاكل الدائمة للإنسان ، وتعبر عن اعتقاداته وأفكاره على مر العصور التاريخية ، وهي تعتبر كنزا للمعرفة والحكمة وتراثا معرفيا.

ولقد اهتمت المثالية بالمادة الدراسية أكثر من اهتمامها بالمتعلم، فهي لا تقيم وزنا إلا للمعرفة والحقيقة أما التلميذ فقد لا يكون له قيمة على الإطلاق ، فمنهج المدرسة المثالية هو منهج مقفل يعتمد على المعرفة والكتاب ويتقيد بحدود لا يمكن تعديلها ، حيث يبقى القديم على قدمه للحفاظ على المعرفة والتراث ونقله إلى عقول المتعلمين. ولا تؤمن المثالية بأهمية النشاطات الخارجة عن الكتاب في منهجها الدراسي لأن مثل هذه النشاطات لا تساهم في تدريب عقول التلاميذ وملئها بالحقائق ، بل تهتم بجوانب أخرى ليست موضوع اهتمام المثالية.

أما النظام المدرسي فقد أصبح المدرسين يواجهون مشكلة بحيث أن الجسم والعقل نوعان مختلفان ، فإنهما يسلكان مسالك متعارضة تعوق بعضها البعض ، فالطفل لا يستطيع أن يذهب إلى المدرسة بعقله فقط فلا بد أن يحمل معه جسمه.

إذا أصبح ينظر إلى التلميذ على أنه شيء أو بالأحرى آلة تتلقى المعارف بالطريق الإلقائية في سكون وهدوء، فإذا حاول أن يحرك جسمه قسا عليه المدرسون بالعقوبات البدنية المختلفة ، وبذلك كان التلميذ المثالي هو الذي يجلس صامتا ساكنا ، حتى يعمل عقله على استيعاب المعلومات. ومنه كان هدف التدريس ليس حمل التلميذ على معرفة مجموعة من المعلومات بقدر ما هو محفز له على اكتشاف معناها لنفسه ، عن طريق خبراته الشخصية السابق ة، بحيث يصبح لما يتعلمه معنى ومغزى.

2- المعلم في نظر المثالية :

المعلم في نظر المثالية ينبغي أن يكون فيلسوفا مفكرا كسقراط، وغيره من الفلاسفة، وقد ركزت المثالية على دور المعلم، وجعلته يحتل المركز الرئيسي في العملية التربوية، في حين نظرت إلى المتعلم نظرة سلبية، فالمعلم يجب أن يكون

قدوة لتلاميذه بما يملكه من معارف وخبرات واسعة، تجعل الطلاب ينهلون منهله، بمعنى على المعلم أن يكون موسوعة يعمل على إيصالها إلى الطلبة، وأن يكون مخلصا جادا في عمله، والمعلم بفطنته وبصيرته يعمل على كشف استعدادات تلاميذه، وبذلك يعطيهم القدر المناسب من المعارف، وتقتصر عملية التعليم على التذكر والاسترجاع لذا يجب على المعلم في نظر أفلاطون تنمية هذه القدرة.

3- نقد النظرية المثالية :

- فصل بين الجانب العقلي والجسمي ، واكد على أهمية المعرفة بالنسبة للمتعلم.
- التأكيد على أهمية الجوانب الخلقية والدينية في تنمية شخصية المتعلم.
- فشلت في فهم طبيعة المتعلم ، فالموقف التعليمي موقف تفاعل و ليس موقف جامد.

4- أشكال الفلسفة المثاليّة :

تنقسم الفلسفة المثاليّة إلى شكلين :

شكل يحاول إعادة الوجود إلى الأفكار الفرديّة ، ويُطلق على هذا الشكل في بعض الأحيان مصطلح (الذاتيّة)، أمّا الثاني فهو شكل يقتصر الوجود على الفكر بصورةٍ عامة.

5- المذاهب المثالية :

الأنطولوجية أو المثاليّة الواقعيّة " افلاطون " : يؤكّد هذا المذهب على وجود عالمٍ من المثل بحدّ ذاته، ويقع هذا العالم خارج حدود الفكر البشريّ والأشياء.

المثاليّة اللاماديّة " جورج بيركلي" : وهذا المذهب لا يعترف بوجود حقيقةٍ خارجيّة، ويعتبر بأنّ كافة الموجودات الماديّة لا وجود لها على أرض الواقع، بل هي موجودة في التمثّلات الذهنيّة البشريّة، وهذه التمثّلات يتلقّاها الفرد من الفكر الإلهي بشكلٍ مباشر عبر عددٍ من الأشياء، (الوجود كل ما هو مدرك).

المثاليّة النسبيّة أو المُتعاليّة " إيمانويل كانت" : يرى هذا المذهب أنّ كلّ ما هو معروفٌ عن العالم من حدوسٍ ومفاهيم هو نتاجٌ فكريّ محض، ويقول كانت في هذا الصدد: "إنّ ما يسمّى مثاليّة متعالية للظواهر وهو مذهب يُعتبر أنّ هذه الظواهر هي تمثّلاتٌ ذهنيّة وليست أشياء بذاتها، لأنّ معرفة الأشياء بذاتها أمرٌ غير ممكن".

المثاليّة الذاتيّة " فيشتة " : وهذا المبدأ قائم على تقديم المثاليّة على أنّها فلسفة (الأنا)، وهي مثاليّة لأنّها تحوّل المثال إلى مبدأ للوجود، وذاتيّة لأنها تضع المثال ضمن نطاق الذات الأخلاقيّة المطلقة؛ أي إنّها تعمل على ردّ حقيقة العالم بكل ما يحويه إلى التمثّلات الفرديّة.

المثاليّة الموضوعيّة " شيلنغ ": يردّ هذا المذهب كافّة الظواهر المتعلّقة بالوعي إلى نظامٍ مطلق يسبق الوجود الإنساني. المثاليّة المُطلقة " جورج هيغل " يقوم هذا المذهب على التماثل بين الواقع والفكر، (كلّ ما هو واقعي عقليّ، وكلّ ما هو عقلي واقعي)، ويرى بأنّ العقل عبر تطوّره الخاص به ما هو إلا تعبير عن تطوّر الواقع.

المثاليّة الظاهراتيّة " هوسرل ": يوضّح هذا المذهب على أنّ معرّف واكتشاف جواهر المفاهيم والأشياء تردّ من الحدس؛ حيث إنّ التجربة فقط هي لإيضاح طبيعة هذا الجوهر.